

الفوائد لابن القيم - المجلس 57

عبدالعزیز السدحان

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين هذا هو يوم السبت الحادي والعشرون من شهر جمادى الاولى من العام الثالث والاربعين بعد الاربعمائة والالف - [00:00:01](#)

من الهجرة النبوية على صاحبها افضل الصلاة والسلام وفيه المجلس الخامس والسبعون من كتاب الفوائد لابن القيم رحمه الله تعالى قال رحمه الله في حديثه عن مسألة ترك الاوامر اعظم عند الله من ارتكاب المناهي - [00:00:23](#)

وذلك من وجوه عديدة حيث ذكر ثلاثة اوجه ثم قال رحمه الله الوجه الرابع ان فعل المأمور مقصود لذاته وترك المنهي مقصود لتكميل فعل المأمور وهو منهى عنه لاجل كونه يخل بفعل المأمور - [00:00:46](#)

او يضعفه وينقصه كما نبه سبحانه على ذلك في النهي عن الخمر والميسر لكونهما يصدان عن ذكر الله وعن الصلاة المنهيات قواطع وموانع عن فعل المأمورات او عن كمالها. يعني ان الله جل وعلا امر بالصلاة - [00:01:12](#)

خاصة الفريضة وحث على ذكره عز وجل وهذا الامر يضعفه ويقلله بل قد يؤثر على الكلية الخمر والمعاصي عموما فاذا ترك المنهيات وهنا يكون مأمور او يقوى فعله للمأمور وبقدر - [00:01:36](#)

ما يترك المنهيات يقوى في نفسه فعل مأمورات ولو قيل بالعكس كذلك ايضا وايشا اذا فعل المأمورات فان من ثمارها واثارها قوة ترك المنهيات نعم يا شيخ قال رحمه الله النهي عنها من باب المقصود لغيره - [00:02:09](#)

والامر بالواجبات من باب المقصود لنفسه وقد يكون قد يقال ايضا كما تقدم الفا. والامر بالواجبات قد يكون ايضا بعد المقصود لنفسه ولغيره نعم ويوضحه الوجه الخامس ان فعل المأمورات - [00:02:39](#)

من باب حفظ قوة الايمان وبقائها وترك المنهيات من باب الحماية عما يشوش قوة الايمان ويخرجها عن الاعتدال وحفظ القوة مقدم على الحماية فان القوة كلما قويت دفعت المواد الفاسدة - [00:03:04](#)

واذا ضعفت غلبت المواد الفاسدة الحماية مرادة لغيرها وهو حفظ القوة وزيادتها وبقاؤها اتمنى هذا الشيخ ماجد في احد الاخوان كان مكلفا الاسبوع الماضي ورياض او غيره بالنظر في القاعدة هذي - [00:03:29](#)

نعم شيخنا هذا من كلفت بحث مسألة طويلة نوعا ما لخصها وخلصها اشارك في الدرس القادم ان شاء الله. ان شاء الله. ايه نعم يا شيخ اه ماجد احسن الله اليك - [00:03:54](#)

قال رحمه الله ولهذا كلما قويت قوة الايمان دفعت المواد الرديئة ومنعت من غلبتها وكثرتها بحسب القوة وضعفها واذا ضعفت غلبت المواد الفاسدة فتأمل هذا الوجه الوجه السادس ان فعل المأمورات - [00:04:13](#)

حياة القلب وغذاؤه وزينته وسروره وقره عينه ولذته ونعيمه وترك المنهيات بدون ذلك لا يحصل له شيئا من ذلك فانه لو ترك جميع المنهيات ولم يأتي بالايمان والاعمال المأمور بها - [00:04:42](#)

لم ينفعه ذلك الترك شيئا وكان خالدا مخلدا في النار يبدو لي انا فهمت من كلام ابن القيم من خلال قراءتي القاصرة وسماعي لكلامه ان ابن القيم اذا انتشر لقول - [00:05:05](#)

اخذ يفصل في وجوه الرد وتقوية القول وهذا واظن من هذه المسألة من هذا الباب هناك من خالف وذكر ادلة يؤيد قوله. وابن القيم في حد علمي لو قيل لي او لو قلت لكم ان ممنهجه بالاستقراء - [00:05:24](#)

انه اذا اورد مسألة ودلل عليها وانتصر لها فان هناك من خالفه فيها وفي المقابل اورد على قوله ادلة يعني قوى قوله. فابن القيم الان

يقرر ويحاكي في تقريره الرد على - 00:05:45

الشيخ رياض ان شاء الله يفيد الجميع ببحثه نعم قال رحمه الله وهذا يتبين بالوجه السابع ان ما فعل المأمورات والمنهيات فهو اما ناج ان غلبت حسناته سيئاته واما ناج بعد ان يؤخذ منه الحق ويعاقب على سيئاته - 00:06:05

فمآله الى النجاة. وذلك بفعل المأمور ومن ترك المأمورات والمنهيات وهو هالك غير ناج ولا ينجو الا بفعل المأمور وهو التوحيد. شيخ
شيخ ماجد. انت قلت فهو هالك غير لماذا - 00:06:35

ليست مستثنى احسن الله اليك والله ما ادري دكتور الشمراني موجود موجود الان لم يدخل احسن الله اليك مشكولة عندك يا شيخ
ماجد مشكور يا شيخ شيخ راشد نعم شيخنا السلام عليكم ورحمة الله. مشكورة عندك غير - 00:06:58

ليست مشكولة يوافق ماجد على بس انها لا لا واوافقه على ذلك جزاك الله خير. لنا في هذي في هذا المقام هي نعت وليست استثناء
فهو هالك غير ناج من هذا؟ متكلم - 00:07:24

نعم اذا شيخ ماجد نبحت ما شرعك الله تفيدنا اما لك وعليك ابشر يا شيخ فان قيل فهو انما هلك بارتكاب المحذور وهو الشرك قيل
يكفي في الهلاك ترك نفس التوحيد المأمور به وان لم يأت بضد وجودي من الشرك - 00:07:51

متى خلا قلبه من التوحيد رأسا ولم يوحد الله فهو هالك وان لم يعبد معه غيره فاذا انضاف اليه عبادة غيره عذب على ترك التوحيد
المأمور به وفعل الشرك المنهي عنه - 00:08:21

الله المستعان هذي هذي سبحانه الله في مسألة اه مسألة اه الامر بالمعروف وعدم امتثاله والنهي عن المنكر وارتكاب نعم يا شيخ
احسن الله اليك قال رحمه الله يوضحه الوجه الثامن - 00:08:41

ان المدعو الى الايمان اذا قال لا اصدق ولا اكذب ولا احب ولا ابغض ولا اعبد ولا اعبد غيره كان كافرا بمجرد الترتك والاعراض بخلاف
ما اذا قال انا اصدق الرسول واحبه - 00:09:11

واؤمن به وافعل ما امرني ولكن شهوتي وارادتي وطبعي حاكمة علي لا تدعني اترك ما نهاني عنه وانا اعلم انه قد نهاني وكره لي فعل
المنهي ولكن لا صبر لي عنه - 00:09:33

هذا لا يعد كافرا بذلك ولا حكمه حكم الاول فان هذا مطيع من وجه وتارك المأمور جملة لا يعد مطيعا بوجه يوضحه الوجه التاسع ان
الطاعة والمعصية انما تتعلق بالامر اصلا وبالنهي تبعا - 00:09:54

المطيع ممثل المأمور والعاصي تارك المأمور قال تعالى لا يعصون الله ما امرهم وقال موسى لآخيه ما منعك اذ رأيتهم بلوا الا تتبعني
افعصيت امري وقال عمرو بن العاص عند موته - 00:10:22

انا الذي امرتني ففصيت ولكن لا اله الا انت وقال الشاعر امرتك امرا حازما ففصيتني والمقصود من ارسال الرسل طاعة المرسل ولا
تحصل الا بامتنال او امره واجتناب ولا تحصل الا بامتنال او امره - 00:10:44

واجتناب المناهي من تمام امتثال الاوامر ولوازمه ولهذا لو اجتنب المناهي ولم يفعل ما امر به لم يكن مطيعا وكان عاصيا بخلاف ما
لو اتى بالمأمورات وارتكب المناهي فانه وان عد عاصيا مذنبا - 00:11:10

فانه مطيع بامتنال الامر. عاص بارتكاب النهي بخلاف تارك الأمر موقف الذي قبله اللي ترك النهي ارتكب النهي وفعل الامر قال
والمقصود من ارسال الرسل طاعة المرسل ولا تحصل الا بامتنال او امره - 00:11:31

واجتناب المناهي من تمام امتثال الاوامر ولوازمه ولهذا لو اجتنب المناهي ولم يفعل ما امر به لم يكن مطيعا وكان عاصيا بخلاف ما
لو اتى بالمأمورات وارتكب المناهي فانه وان عد عاصيا مذنبا - 00:12:01

فانه مطيع بامتنال الامر عاص بارتكاب النهي تارك الامر هو مطيع آآ بترك النهي عاصم بترك الامر المهم ان ابن القيم رحمه الله في
هذه انتصار لهذا القول ان فعل المأمورات - 00:12:28

اعظم بتركه من ارتكاب بني انا ترك مأمورات اعظم من فعل وان من ترك ارتكب النهي فهو عاصي لكن فعل الامر ابقى مطيعا وبكل
حال هذا اللي ذكره القيم اوجه قوية - 00:12:53

لكن سيتبين قوة المسألة ادلة القول الثاني بخلاف تارك الامر فانه لا يعد مطيعا باجتناوب المنهيات خاصة الوجه العاشر ان امتثال الامر عبودية وتقرب وخدمة وتلك العبادة التي خلق لاجلها الخلق - [00:13:16](#)

كما قال تعالى ما خلقت الجن والانس الا ليعبدون اخبر سبحانه انه انما خلقهم للعبادة وكذلك انما ارسل اليهم رسله وانزل عليهم كتبه ليعبدوه والعبادة هي الغاية التي خلقوا لها - [00:13:45](#)

ولم يخلقوا لمجرد الترك فانه امر عديمي لا كمال فيه من حيث هو عدم بخلاف امتثال المأمور فانه امر وجودي مطلوب الحصول لوازمه هي تركي منهيات اعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا - [00:14:06](#)

وهذا يتبين بالوجه الحادي عشر هو ان المطلوب بالنهي عدم الفعل وهو امر عديمي والمطلوب بالامر ايجاد فعل وهو امر وجودي متعلق الامر اليجاد ومتعلق النهي الاعدام او العدم وهو امر لا كمال فيه - [00:14:27](#)

الا اذا تضمن امرا وجوديا فان العدم من حيث هو عدم لا كمال فيه ولا مصلحة الا اذا تضمن امرا وجوديا مطلقا وذلك الامر الوجودي مطلوب مأمور به فعادت حقيقة النهي الى الامر - [00:14:56](#)

وان المطلوب به ما في ضمن النهي من الامر الوجودي المطلوب به انا يخير لي ان ابن القيم ناظر بعضه في هذا الامر لو ان هناك مع الكبار النصر القول بان ترك المنهيات اعظم او انها سواء - [00:15:17](#)

ومن رأى ابن القيم في الصواعق كذلك اعتقد اه مساء الحج يكثر من التفصيل في الرد قلت لك قبل قليل ان اكثاره المسألة فيها خلاف قوي وان سرده للدالة انتصار لرأي رحمه الله - [00:15:42](#)

نعم يا شيخ الوجه التالي يحصل عليك طويل او نرجئه للدرس القادم. جزاك الله خير الفائدة جزاك الله خير شيخ نواف اللي يحكيه. السلام عليكم ورحمة الله. عليكم السلام ورحمة الله. حياك - [00:16:11](#)

حياكم الله يا مرحبا فائدتنا يا شيخ من كتاب الجواب الكافي ابن القيم رحمه الله قال رحمه الله بعد ان تكلم في فصل عن اه اه المعصية وما تجعل صاحبها من - [00:16:32](#)

النزول في الطبقة وان حتى تصير به الى السفلة نسأل الله العافية ذكر سلاما لشيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى هو ان من التائبين من يعود الى اربعة من درجته - [00:16:51](#)

ومنهم من يعود الى مثل درجته ومنهم من لا يصل الى درجتهم ثم قال رحمه الله وهذا بحسب قوة التوبة وكمالها وما احدثته المعصية للعبد من الذل والخضوع والاناة والحذر والحذر والخوف من الله - [00:17:06](#)

والبكاء من خشية الله فقد تقوى هذه الامور حتى يعود التائب الى ارفع من درجته ويصير بعد التوبة خيرا منه قبل الخطيئة فهذا قد تكون الخطيئة في حقه رحمة فانها نفت عنه داء العجب - [00:17:25](#)

وخلصته من ثقته بنفسه وادلاله باعماله ووضعت خد ضراعتة وذله وانكساره على عتبة باب سيده ومولاه وعرفته قدره واشهدته فقرة وضرورته الى حفظ مولاه له والى عفوه عنه ومغفرته له. واخرجت من قلبه صونة الطاعة. وكسرت انا وكسرت انفه من ان - [00:17:42](#)

في هاوية تكبر بها. او يرى نفسه بها خيرا من غيره. واوقفته بين يدي ربه موقف الخطائين المذنبين. ناكس الرأس بين يدي ربه مستحيا خائفا منه وجلا. محتقرا لطاعته مستعظما لمعصيته. عرف نفسه بالنقص والذم وربّه متفرد - [00:18:12](#)

بالكمال والحمد والوفاء الكلام طويل لكن يعني اتينا بهذه نرى تم اكملنا شيخ نواف قلته في اول كلامك انه نقل عن شيخ الاسلام هذا كلام ابن القيم او كلام شيخ الاسلام يا نواف - [00:18:35](#)

آآ كلام شيخ الاسلام هو اللي قلته اولاً وهو ان من التائبين من يعود الى ارفع من درجات منهم من يعود الى مثل درجته ومنهم من لا يصل الى درجته - [00:18:51](#)

ثم قال رحمه الله الكلام الذي ممتاز جدا فائدة نفيسة. لكن ابن القيم هل قال سمعت شيخ الاسلام وحكم شيخ الاسلام ابن تيمية بين الطائفة حكما مقبولا فقال احسن. اتمنى تنزل فائدة حقت ابن تيمية - [00:19:01](#)

ان شاء الله ابن القيم ذكرني الشيخ نواف جزاه الله خيرا ذكرتها لكم ان الشيخ شيخي الجليل عبد الله بن عجيل رحمه الله تعالى كان يقول بان لابن القيم نقولات - [00:19:20](#)

عن شيخي شيخ الاسلام ابن تيمية نقولات نفيسة يعني ابن القيم ابن القيم سمع من شفاها وقيدها عنه وكان يقول ان ابن يوسف الحنبلي رحمه الله نقل كثيرا في الاداب الشرعية. فيا حبذا - [00:19:39](#)

ان جردها طالب علم وقد اخبرت الشيخ عبد الله بن عجيل رحمه الله اني رأيت الكويت رسالة جمعة اثنان جمع فيها ما نقله رحمه الله من كلام شيخ الاسلام في اداب الشرعية - [00:19:57](#)

الشيخ نواف ايضا يكلف بعض من يأتون عنده من طلابه لجمع ان لم يكن مجموعة كلام ابن تيمية الجواب الكافي تنظر مقولات ابن القيم عن ابن تيمية رعاك الله ابشر شيخنا ان شاء الله. جزاك الله خيرا. شكرا لك. شيخ عبد الله بن مسعود موجود - [00:20:18](#)

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. وعليكم السلام ورحمة الله اختم الدرس رعاك الله قال شيخنا ابو يوسف العزيز حفظه الله استفتح صباحك ومساءك بذكر الله تعالى اوصيك بالا تبدأ بفتح الانترنت صباحا حتى تفرغ من اذكار الصباح - [00:20:47](#)

وكذلك في المساء لا تفتح الانترنت حتى تفرغ من اذكار المساء. وكذلك ايضا اذا اويت الى فراشك للنوم فاحرص على ذكر اذكار النوم قبل تصفح الانترنت. لان كثيرا من الناس يبدأون بتصفح الانترنت على فرشهم عند النوم فتغلبهم - [00:21:07](#)

اعينهم بالنوم فتفوتهم اذكار النوم. وفي الاذكار تهذيب للقلب والجوارح. وقد تكون سببا بعد توفيق الله تعالى في منع صاحبها من التلوث بمعصية اثناء تصفح الانترنت والحمد لله رب العالمين - [00:21:27](#)

اما انت فثقة لكن نقلت عن مجهول ضعيف. عفا الله عنه شكر الله لك يا شيخ عبد الله. جزاكم الله خيرا طبعاً يا شيخ لك كنيستان آآ ابو عمر وابو يوسف - [00:21:44](#)

جزاك الله خيرا. تدليس يا شيخ ابو يوسف ما كان نبيها الا الشيخ عبد الله بن مسعود وافخر بها ويوسف الذي زاد حبه له لانه كنان بها وشكرا لكم جميعا والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:22:00](#)

عليكم السلام ورحمة الله وبركاته - [00:22:18](#)